

الوافي في الوفيات

أحمد بن محمد الدُّورقي أحد شعراء العسكر يقول في الحسن بن وهب يهجوهُ : .
تنكَّر آل وهبٍ للصدِّيق ... ولم أك للتنكر بالمطيق .
وهبت مودة الحسن بن وهبٍ ... المساجد والطريق .
وعفت أخاه إذ قد كان يزهي ... بدين أبيه دين الجاثليق .
وله فيه وقيل في أخيه سليمان : .
لا بدَّ - يا نفس من سجود ... في زمن السوء للقروود .
هبَّت لك الريح يا ابن وهبٍ ... فخذ لها أهبة الركود .
ابن درَّاج القسطلي .

أحمد بن محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درَّاج الأندلسي القسطلِّي الكاتب
كاتب المنصور ابن أبي عامر وشاعره ؛ كان من جملة الفحول في شعراء المغاربة والعلماء
المتقدمين . ذكره الثعالبي في اليتيمة وقال في حقه : كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع
الشام وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول . وأورد له أشياء مليحة . وذكره
ابن بسام في الذخيرة وساق طرفاً من رسائله ونظمه . وأمره المنصور ابن أبي عامر أن
يعارض أبا نواس في قصيدته التي أولها : أجارة بيتينا أبوك غيور فأنشده قصيدة بليغه من
جملتها : .

ألم تعلمي أنَّ الذَّواء هو التَّوى ... وأن بيوت العاجزين قبور .
تخَّو فني طول السَّفار وإنه ... لتقبيل كفِّ العامريِّ سفير .
دعيني أُرِد ماء المفاوز آجناً ... إلى حيث ماء المكرمات نمير .
فإنَّ خطيرات الهالك ضمَّان ... لراكبها أن الجزاء خطير .
ومنها يصف وداعه زوجته وولده الصغير : .
ولِّما تداعت للوداع وقد هفا ... بصبري منها أنه وزفير .
تناشدني عهد المودَّة والهوى ... وفي المهد مبغوم النداء صغير .
عييُّ بمرجوع الخطاب ولحظه ... بموقع أهواء النفوس خبير .
تبوُّ أممنوع القلوب ومهَّدت ... له أذرعٌ محفوفة ونحور .
فكلُّ مفدِّاة الترائب مرضع ... وكلُّ محيِّاة المحاسن ظير .
عصيت شفيع الذُّفس فيه وقادني ... رواح لتدآب السُّرى وبكور .
لئن ودَّعت مني غيوراً فإنَّني ... على عزمي من شجوها لغيور .

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ... عِلَّيَّ ورِقراق السَّراب يمور .
أَسَدًا حَرًّا الهاجرات إذا سطا ... على حَرِّ وجهي والأصيل هجير .
وأستنشق النكباء وهي لوافح ... وأستوطن الرمضاء وهي تفور .
وللموت في عين الجبان تلوّن ... وللذعر في سمع الجريء صفير .
لبان لها أنِّي من الضيم جازعُ ... وأنِّي على مَضِّ الخطوب صبور .
ولو بصرت بي والسُّرى جلُّ عزمتي ... وجرسي لجنّان الفلاة سميرُ .
وأعتسف الموماة في غسق الدُّجى ... وللأسد في غيل الغياض زئير .
وقد حوَّمت زهر النجوم كأنها كواعب في خضر الحدائق حور .
ودارت نجوم القطب حتى كأنها ... كئوس مهاة والى بهنَّ مدير .
وقد خيلت طرق المجرَّة أنَّها ... على مفرق الليل البهيم قتير .
وثاقب عزمي والظلام مروع ... وقد غصَّ أجفان النجوم فتور .
لقد أيقنت أنَّ المنى طوع همتي ... وأنِّي بعطف العامريَّ جدير .
ومن شعر ابن درّاج :

سأمنع قلبي أن يحنَّ إليك ... وأنهى دموعي أن تفيض عليك .
أغدرا ولم أغير وخونا ولم أحن ... لقد ضاع لي صدق الوفاء لديك .
أصدُّ بوجهي عن سنا الشمس طالعا ... لأن صار منسوب الصفات إليك .
وأستفطع الشُّدَّ اللّذيذ مذاقه ... لمطعمه الموجود في شفتيك .
وأصرف عن ذكراك سمعي ومنطقتي ... ولو نازعتنيه حمامة أيك .
ولو عن لي طبي الفلاة اجتنبته ... لتمثال عينيك وسالفتيك .
ومن شعره يمدح المنصور ابن أبي عامر :

كفَّي شئونك ساعةً فتأمّلي ... فلعلَّها بشرى الصباح المقبل .
وتنجّزي وعد المشارق وانظري ... واستخيري زهر الكواكب واسألني